



نظرية العلم والمعرفة عند كانط

ا.م.د محمد عبد الله الخالدي
جامعة بغداد / كلية الآداب



Kant's theory of science and knowledge

*Prof. Muhammad Abdullah Al-Khalidi
University of Baghdad / College of Arts*



ملخص البحث

يُعد كانط احد العلامات البارزة في تاريخ الفلسفة وفي الفلسفة الحديثة بوجه خاص كانط يعد من اشهر فلاسفة القرن الثامن عشر حيث استطاع بمؤلفاته ان يؤثر في الفكر الفلسفي سواء في عصره او في الاجيال التي جاءت من بعده وتعد فلسفته ثورة كفلسفة سقراط الذي صرف الانسان عن دراسة الكون الى دراسة النفس فقد حدد كانط مهمة الفيلسوف تحديدا دقيقا فهو لا يعني ان يستكشف مبادئ الوجود ولا ان يحصل لنفسه نظرة العالم بقدر ما يعنيه ان يبحث في قوة العقل ليتبين اختصاصه وحدوده ومداه وان يلتمس شروط المعرفة الانسانية حتى ان بعض مؤرخي الفكر الفلسفة يذهبون الى ان اقطاب الفلسفة منذ العصر اليوناني حتى العصر الحديث هم افلاطون وارسطو وديكارت وكانط .

Abstract

Kant is considered one of the prominent signs in the history of philosophy and in modern philosophy in particular, Kant is one of the most famous philosophers of the eighteenth century, as he was able, with his writings, to influence philosophical thought, whether in his time or in the generations that came after him, and his philosophy is a revolution like the philosophy of Socrates, who distracted man from studying the universe To the study of the soul, Kant defined the philosopher's mission precisely, as it does not mean to explore the principles of existence nor to get to himself the worldview as much as it means to search for the power of the mind to discern its specialization, its limits and its extent, and to seek the conditions of human knowledge so that some historians of philosophy think that the poles Philosophy from the Greek era until the modern era are Plato, Aristotle, Descartes and Kant.

المقدمة

يُعد كانط احد العلامات البارزة في تاريخ الفلسفة وفي الفلسفة الحديثة بوجه خاص كانط يعد من اشهر فلاسفة القرن الثامن عشر حيث استطاع بمؤلفاته ان يؤثر في الفكر الفلسفي سواء في عصره او في الاجيال التي جاءت من بعده وتعد فلسفته ثورة كفلسفة سقراط الذي صرف الانسان عن دراسة الكون الى دراسة النفس فقد حدد كانط مهمة الفيلسوف تحديدا دقيقا فهو لا يعني ان يستكشف مبادئ الوجود ولا ان يحصل لنفسه نظرة العالم بقدر ما يعنيه ان يبحث في قوة العقل ليتبين اختصاصه وحدوده ومداه وان يلتمس شروط المعرفة الانسانية حتى ان بعض مؤرخي الفكر الفلسفة يذهبون الى ان اقطاب الفلسفة منذ العصر اليوناني حتى العصر الحديث هم افلاطون وارسطو وديكارط وكانط .

ومن هنا تتبع الحاجة الى دراسة العلم والمعرفة عند كانط وفق المنهج الفلسفي المعاصر الذي يحلل اهم المفاهيم العلمية عبر موضوع نظرية المعرفة الذي يعد من الموضوعات المهمة في ساحة الفكر الفلسفي المعاصر , بوصفة الرؤيا الفلسفية المثالية للفلسفة والتي تهتم بصورة خاصة بتأثير العلم والمعرفة في منهجها على الفكر الفلسفي الحديث وفق رؤيا سليمة اذا استثمرها بطريقة جيدة فانها تقدم الشيء الكثير من الفكر الفلسفي .

ومن هنا يمكن طرح فرضية البحث الذي تقول هل يمثل العلم دورا مهما في بناء المجتمع الانساني وكيف لنا يمكن معرفته واي نظرية معرفية يعتقد بها كانط طبيعية ام الهية ؟ وهل توجد فلسفة علمية عند كانط بالمعنى الاصطلاحي ام بالمضمون الذي يتعلق بدراسة مقولات الفلسفة النقدية وما هي مشكلاتها ؟

مما تقدم يمكن الاجابة عن هذه الفرضية من خلال النتائج التي توصل لها الباحث ومن الجدير ان كانط يعد فيلسوفا نقديا. ويمكن القول عن هذه الفرضية تعد موضوعا جديدا لم يسلط عليه الضوء بصورة مباشرة من قبل الباحثين ولا سيما في الاوساط الجامعية العراقية باستثناء بعض الاشارات الواردة هنا وهناك .

لهذا ان الهدف من هذا البحث هو محاولة يعتقد الباحث انها جديدة للكشف عن اراء كانط في العلم والمعرفة من خلال عرض هم الانتقادات التي وجهها في هذا الجانب للفلاسفة السابقين عليه .

اولا :حياته وسيرته العلمية

ولد في ٢٣ ابريل عام ١٧٢٤ بكونجسبرج لاسرة متدينة وفقيرة وتعاني الحرمان والحاجة وكان والده مجتهدا في عمله اما والدته انا رويتر فكانت شديدة التدين حريصة على سماع المواعظ مما دعاها الى الحاق ايمانويل بمعهد فرديك , وتوفيت امة في الثالث عشر من عمره فيما توفي والده حينما كان عمره ٢٢ سنة مما يعني تحمله لجزء من مصاريف اسرته , يفسر البعض هذه التنشئة القاسية تلك الصرامة والجدية التي كانت احدى سمات هذا الفيلسوف . (١)

نشاته :

فكانت فترات حياته ولا سيما بداياتها وفترة الشباب في حالة اقتصادية سيئة وتلقى تعليه الثانوي في مدارس المدينة وظل على حاله الى ان وصل عمره العشرين ودخل الجامعة بدون دخل ثابت بحيث كان يعاني من الفقر الشديد وصعوبة العيش طوال فترة دراسته الجامعية لكنه تغلب على بعض المعاناة بانه كان يُعلم المتخفين من زملائه حتى يوفر نفقات تعليمه ومعيشته , وقد رفض طلبه للحصول على الاستاذية في هذه الفترة مرتين وظل فقيرا ينتقل من منزل الى منزل وقد حضر في مواضيع متباينة من اجل اجتذاب عدد اكبر من الطلاب وكان عليه ان يحاضر بلغة واضحة ليتيسر له العيش ولا بد كما يذكر بعض المؤرخين ان كانط المعلم كان يختلف عن كانط المؤلف الذي اشتهر بغموضه وتعسر فهمه , وبعدها اكمل دراسته بجامعة كونسجبرج طالبا للاهوت في كلية الفلسفة اراد له ابوه ان يكون خطيبا وان يهز راسه يوما من فوق المنبر لكن اقباله على دروس الفلسفة العامة كان اكثر من اقباله على دروس اللاهوت ربما يكون ذلك مرجعه الى التعليم الذي تلقاه في طفولته والذي اورثه مقتنا لشكليات الدين حتى انه امتنع طوال سنين نضجه وحضور الصلاة وكان يبغض تغلب الجانب الديني على الجانب العقلي في تعليمه فهو يكره التعليم بصورة الجدل الذي لا ينتهي , والمراسم الشكلية والساعات الطويلة التي تتفق في تعليم الدين والصلوات المتصلة من ساعة الافطار الى النوم .(٢)

وفاته :

في الثامن من تشرين الاول عام ١٨٠٣ اصابت كانط نوبة قلبية فلا زم الفراش طيلة اربع ايام ثم نهض وتناول الطعام مع زائريه , لكن قوته بدأت تتلاشى وفي الساعة العاشرة من صباح الثاني عشر من فبراير ١٨٠٤ سمعه احد تلامذته يهمس باخر كلاماته " حسناً " واغمض عينيه يقول مرافقه كان موته توفقا للحياة لا فعلا عنيفا للطبيعة وودعت مدينة وجامعة كويسنبرج فيلسوفها في ماتم مهيب ودفن في قبو الاساتذه في

مقبرة الجامعة دون اي مراسيم دينية ومع انها نقلت رفاته مرارًا بسبب تقلب الاحوال . أنشئ له ضريحاً في سنة ١٩٢٤ بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاده ونقشت العبارة الشهيرة من خاتمة كتابه نقد العقل العملي (شينان يملان الوجدان باجلال واعجاب , ويتجددان ويزدادان على الدوام , كلما معن التأمل فيهما : السماء ذات النجوم من فوقى , القانون الاخلاقي في صدري .(٣)

سيرته الفكرية :

اعتمد في المعرفة على عنصرين الاول المادة والثاني الصورة بمعنى لا توجد المادة في الفكر بدون صورة , وبحيث لا يكون للصورة في نفسها اي معنى للمادة .(٤) ان المادة موضوع الحدس الصحي وليس لنا من الحدس سواه , اما الصورة الرابطة في الفكر تسمح بتركيب حكم كلي ضروري لانها هي اولوية هناك فان الصورة هي المبدئ الباطن في الذات العارفة , والذي يسمح لها بتنظيم مضمون الظاهرة , وفقا لبعض المعلومات في حين ان الصورة تمثل ما يصدر عن الذات .(٥) هنا نجد كانط يذهب الى ما ذهب اليه ارسطو بان الكون هو الهولاء والصورة ويحصر المعرفة في ما ياخذها من الخارج وما يضيف اليه الفكر بمعنى اخر ان المعرفة هي تركيب ما تراه وتحسه الحواس ومع يتخيله الفكر (٦) وان مصادر المعرفة البشرية في راي كانط (الحساسة والفهم) فالمصدر الاول هو الذي يمدنا بالموضوعات , والثاني هو الذي يسمح لنا بتعقل تلك الموضوعات(٧)

مؤلفاته:(٨)

١. العقل الخالص : الفه سنة ١٧٨١ , ويُعد من اهم مؤلفاته نقدفيه العقل النظري وبيّن له حدودا
٢. مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبله : تحدث عن المذهب الفلسفي وسلك له منهج تحليلي وبدء من الواقع وانتهى الى المبادئ العامة .
٣. نقد ملكة الحكم : قدمه عام ١٧٩٠ ويمثل وجه نظره في علم الجمال ومحاولته التوفيق بين الضرورة العقلية والحرية .
٤. الدين في حدود مجرد العقل : قدمت عام ١٧٩٠ ووضح فيه اهمية المسيحية باعتبارها دين العاطفة الذي يقوم على الاخلاقية والمثالية البعيدة عن الترتيب وقد اثار هذا الكتاب سخط رجال الدين والملك فردريك .
٥. تاسيس ميتافيزيقا الاخلاق : تحدث فيه عن مذهبه الفلسفي وسلك فيه منهجا تحليليا ووصفيا .

٦. مشروع للسلام الدائم : في هذا الكتاب عن ترشيد الحرية الانسانية والافكار الميتافيزيقية على اسس ثابتة .
٧. نقد العقل العملي : قدم فيه مواضيع تتضمن فيها اسئلة عدة عنوانين وهي (ماذا استطع ان اعرف , وماذا يجب عليه ان افعله , واي امل استطيع ان اعمله , وما هو الانسان)
٨. مجموعة اطاريح :عنوانها (في النار , المبادئ الاساسية للمعرفة الميتافيزيقية ,المنادولوجيا الفيزيائية , في صورة العالمين الحسي والمعقول ومبادئهما
٩. انطولوجيا الوجود : وفيه اثبت ان فلسفته فلسفة ميتافيزيقا اصيلة .
١٠. ثلاث نصوص تاملات في التربية وما هي الانوار وما التوجه في التفكير .

ثانيا : تاثره بفلاسفة عصره

ان التربية المسيحية التي تلقاها كانط في حياته والتي كانت لها التأثير القوي في بناء نظرية الاخلاقية فقد بدء يلتمس فكره الاخلاقي من خلال مذهب التقوى البروتستانتية الذي نشى عليه ان مثل هذه التربية التي تلقاها كانط عكست الى حد كبير حياته الهادئة المنظمة تنظيما محكما وكان مثالا للاستقامة والاعتدال والدقة والظبط والخلو للبحث (٩).

كما انعكست على فلسفته العملية فقد عمد الى تاويل المسيحية تاويلا خاصا يتفق مع مذهبه " ان المسيحية حتى لو لم نظر اليها يعد انها مذهب ديني ترضى تماما مطالب العقل العلمي لانها تامر بطهارة الاخلاق وتعلن ان الانسان لا يمكن ان يصل الى الفضيلة اي الى التصميم الى الفعل وفقا للقانون واحتراما له " (١٠).

ان انتماء كانط للعائلة المتوسطة قوامه الاعتماد على الذات والعمل الشاق توفر معيشتها وتمجيد الواجب لحفض كرامتها كانت عوامل علمت كانط الكثير منها الروح الخلقية المغروسة بداخله والادارة الطيبة والالزام الاخلاقي . (١١)

• اثر هيوم في كانط كان هناك تشابه بين الفيلسوفين من قبيل التأثير والتاثر الحاصل بينهما ولكن الذي يهمننا هو تحديد فضل هيوما على كانط خصوصا اننا نجد كانط نفسه يجبل هيوم ويحمد له ما قام به من جهد في رسالة الى هرردر في عام ١٧٦٨ يحتل هيوم المكانة الاكبر بين معلميه واستاذة مدينة الفهم الفلسفية الحقة . (١٢) وراى كانط ان من الضروري الاعتراف علنا ان تنبيه هيوم هو الذي ايقظه من السبات الدوجما طريقي منذ عدة سنوات مضت ووجه بحثه في حقل الفلسفة التاملية وجهة جديدة تماما فقد كان كانط في زمن متاخر سائرا على درب العقلانية الميتافيزيقية ولا سيما ميتافيزيقية ليبنتز وفولف

ان نفوذ فلسفتها كان سائد في المدارس الالمانية اثناء الخمسينيات في القرن الثامن عشر لمدة ثلاث عقود تقريبا ويمكن القول ان تاثر كانط في هيوم كان عاملا على ارشاده وتنبيه لما غفله في فلسفته او محركا لتفكيره النقدي فقد كان مبدء العلية هو بداية مشروع كانط حينما استمد بعض الملاحظات من تصور هيوم فهذا المبدء ومنها العلية ليس مفهوما قبليا بل تركيبيا وان هنالك حدودا لا يمكن العقل تجاوزها وان كان من يستطيع ان يحلل المفاهيم للوقوف على مضامينها فانه لا يستطيع ان يمنح لها موضوعاتها وعليه لا توجد خارج العقل سوى القضايا البعدية . (١٣)

• تاثر روسو في كانط

قرا كانط اعمال روسو واطلع عليها وملاؤه تلك الكتب حماسة بالغة حتى يذكر فضله في اعماله وان روسو ساعده في تنظيم عالمه الاخلاقي وارشاده الى ان وضع كرامة الانسان فوق اعتبارات اخرى فيقول " لقد كنت في طبعي مولعا بالعلم ووضعت فيه شرف الانسان الفردي فردي روسو الى الصواب وعلمني ان اصنع في مكارم الاخلاق كرامة الانسان وان الحالة الطبيعية اسمى من الحالة المدنية وتعلمت منه اصول التربية السليمة التي تقوم على ضمان حرية الميول الطبيعية . (١٤)

تلقى كانط خلال دراسته الجامعية مذهب ليبنتز العقلي الذي يرمي الى اقامة العمل الاخلاقي على دعامة النظر العقلي ويربط خيرية الفعل بالادراك العقلي الواضح . تعلم كانط هذا الكلام جيدا واعجب به ولا سيما انه وجد مطمحا مشتركا لاغلب فلاسفة الانوار الذين التمسوا الخير في المعارف واعلاء سلطة العقل على الدين , رفض روسو هذا الموقف فقد كان يرى نقاوة القلب وطاعة الضمير . (١٥)

اطلع كانط هذه المواقف الفلسفية المناهضة لفلسفة الانوار لكنه ادرك قيمتها ووجد فيها صوابه ومعالم فلسفته الجديدة فعاد حسابه نحو الانسان العادي وقيمه وابعده اولوية المعرفة النظرية والخير القابعة في عالم الافكار معيدا لتكون قانونا للارادة الحرة ز(١٦)

ان ارهاصات التي وجدها كانط في افكار روسو اصبحت مادة للتأمل النقدي واداة للبحث الميتافيزيقي وخير دليل على اهمية هذا الفيلسوف بالنسبة لكانط هو انصرافه لقراءة كتبه بكل قلبه .

ثالثاً : خصائص الفلسفة النقدية

تعد فلسفة كانط نقطة تحول في الفكر الفلسفي بأسره اذ لانكاد نتصدى لفيلسوف حديث أو معاصر حتى نلمس من قريب أو بعيد أثر فلسفة كانط ، فقد تميزت فلسفة كانط بأنها نقدية وذلك لأنه اهتم بنقد العقل البشري في مختلف جوانب نشاطه والنقد عنده يدل على الدراسة التحليلية بقصد الكشف عن مقومات العقل البشري للوصول الى الأسس العامة التي يستند اليها العلم والتي بدونها لا يمكن أن تنهض تجربة علمية والقواعد الراسخة التي لايمكن ان تتحقق الأخلاق متمثلة في السلوك الانساني السوي إلا وهي مرتكزة عليها فالنقد لا يقتصر على المعرفة أو على الاخلاق وإنما الحياة كلها بما فيها من معرفة وأخلاق وجمال وسياسة^(١)

فقد ورد في كتابه " نقد العقل المحض" المعرفة الميتافيزيقية بقضاياها الثلاث: الله، النفس، العالم، وقد اعتمد كانط في فلسفته على المعرفة العقلية والتجريبية، واستخدم العقل من أجل إيجاد "ميتافيزيقا علمية" بدلاً من الميتافيزيقا التقليدية وجاء نقده لميتافيزيقا الاخلاق بما يتلائم مع نزعته العقلية واختلف مع النظريات القديمة في فكرة الخير والسعادة، وأكد على فكرة "الواجب"، وبذلك يكون قد أحدث ثورة في مجال الاخلاق اوضح افكاره الاخلاقية في كتابه "نقد العقل العملي" لم تكتمل دائرة النقد عنده الا عندما نقد الحكم الجمالي في كتابه "نقد ملكة الحكم"، وأرد كانط اخضاع الحكم النقدي للجمال لمبادئ عقلية، وايضا الوصول بالحكم الجمالي إلى مرتبة العلم والحس الجمالي عنده يوجد قلبياً، وإنه يعتمد في الحكم على الإنسجام بين الإدراك والخيال، وعنه ينتج الشعور باللذة لذلك كان لمنهجه النقدي الذي اتبعه اثرأ كبيراً على الفلسفة إلى يومنا هذا ^(٢)

يدعو كانط الى الوضوح في الفهم والسلامة والتفكير لا على اساس حشد المعلومات وإنما على دعامة من منهج يعول فيه النظرة العقلية التي لاتشوبها شائبة من انفعال أو رغبة شخصية ومن أحاديثه عن المنهج الذي يجب اتباعه في تدريس الفلسفة بالذات: "يقول أننا حين نتصدى لدراسة فيلسوف ينبغي لنا الانتخذه مثلاً ولا نتبع اراءه مهما يكن فيها من سحر وطلاوة، وانما خير لنا أننقف منه موقف حياد وأن نتغلغل في أعماق فكره ثم نحكم بعد ذلك على هذه الافكار حكماً منصفاً فهو يدعو الى الوقوف موقف النقد والتحليل من الفكر موقف العالم من الطبيعة ومن هنا كانط دعوته إلى اتباع نظام صارم دقيق في الدراسة والبحث ^(٣)

وعلى الرغم من شهرة كانط في الفلسفة النقدية ابتكر النقد أو فلسفة النقد، بل كان قبله كثير من الفلاسفة والأدباء والفنانين وغيرهم، لاسيما في القرن الثامن عشر الذي امتاز بروح نقدية وكانط يختلف عنهم في كونه قد تعمق في نقده وتوسع وأرد ان يغطي جميع

الجوانب الفلسفية فتناول العقل والأخلاق والجمال والسياسة بالنقد، وكل جانب خصص له بحثاً خاصاً به (٤)

ويمكن عد النقد المحض بمثابة المحكمة الحقيقية لكل نزاعاته، لأنه ليس معنياً في النزاعات من حيث تدور على الموضوعات مباشرة، بل أنه مهياً لتعيين حقوق العقل بعامته والحكم عليها وفقاً لمبادئ دستوره الأول ومن دون هذا النقد سيبقى العقل في نوع من حال الطبيعة، ولن يمكنه أن يجعل ما زعمه وأقواله مصدقة أو موثوقة (٥)

العقل لغة: قيل هو "الحجر، والجمع عقول، والعاقل من يحبس نفسه ويردها عن هواها أن يمسكها ويمنعها وعقل الشيء أدركه على حقيقته وفهمه وتدبره، وقيل: العقل التميز الذي يميز " الإنسان عن الحيوان" (٦)

رابعاً: أسس المعرفة العلمية وشروطها

عند كانط التحليلات هي حل كل معرفتنا إلى عناصر المعرفة الفاهمة المحضة وفي هذا المجال يجب الانتباه إلى أن تكون لهذه المفاهيم محضة وغير امبيرية وأن لا تنتمي إلى الحدس والحساسية بل للفكر والفاهمة وأن تكون المفاهيم أصلية بدائية وتميزة جداً من المفاهيم المشتقة أو تلك التي تتركب منها وأن تكون لوحتها كاملة وأن تغطي كل حقل الفاهمة المحضة بالتمام، أما طوبولوجية الملكات وفق تصور كانط تتحدد تبعاً لثلاث ملكات: (٧)

- ١ . ملكة الإحساس: التي تقوم بدور التلقي، تلقي الإحساس بطريقة تجريبية.
 - ٢ . ملكة الفهم: حيث الفهم والإدراك والتصور بواسطة المفاهيم والقواعد.
 - ٣ . ملكة الخيال: هي ملكة تتوسط بين الحس والفهم، في حالة ارتباطها بالحس فهي متلقية ومنفعلة، وفي حالة ارتباطها بالفهم نشيطة وفاعلة لأنها تقوم بدور التركيب
- اعتبر كانط أننا لا يمكن أن نعرف العالم إلا من خلال ما تسعفنا به قدراتنا العقلية القبلية المتمثلة في المقولات القبلية السابقة في ذهننا وبالتالي فكانت أخضع العالم والتجربة للعقل، غير أن كانط وديكارت يتفقان على أن العقل يحتوي على معطيات عقلية سابقة وهو ما تنفيه العقلانية العلمية المعاصرة التي تعتبر العقل ليس إلا دينامية أو نشاط أو فعالية بدون أي محتوى سابق أو قبلي ولذلك قسم كانط المعرفة إلى عدة أنواع النوع الأول هو معرفة تحليلية مستغنية عن التجربة، أما النوع الثاني من المعرفة فهي المعرفة المركبة المعتمدة على الخبرة أو هذا النوع من المعرفة يعتمد على الصدفة وليس برهانا يقينياً، ثم يأتي القسم الثالث من المعرفة وقد انفرد به كانط وقال إن هناك معرفة تركيبية

مستغنية عن التجربة هذه المعلومة لا تأتي من التجربة ولكن من العقل أي انها معرفة خالصة .^(٨)

ان كل معرفتنا تبدأ بالتجربة لان قدرة العقل لن تقوم بواجبها مالم يحدث ذلك من خلال الموضوعات التي تلمس حواسنا فتحدث التصورات من جهة والتي تدفع الفهم لمقارنة هذه التصورات وربطها وفصلها من جهة أخرى وبذلك تتحول المادة الخام للانطباعات الحسية الى معرفة للموضوعات تسمى التجربة فالتجربة تصدر من منبعين اولها: استقبال التصورات (استقبال الانطباعات) وثانيها: القدرة على ان نعرف موضوعات من خلال التصورات (حيث تلقائية المفاهيم في المنبع الاول تعطي لنا الموجودات من خلال المنبع الثاني) ويتم التفكير في هذا الموضوع وتكون له علاقة في كل تصور، وخالصة القول (ان لا المفاهيم بدون الحدس تعطي نتيجة ولا الحدس بدون مفاهيم يعطي معرفة وكلاهما اما ان يكون خالص او تجريبي)^(٩)

شكل كانط نسقا فلسفيا نقديا بين فيه المجال الذي يصل فيه العقل الى الحقيقة والمعرفة اليقينية، واعتبر ان مجال الميتافيزيقيا يندرج خارج حدود العقل وقد نقد المنطق المدرسي الارسطي ونقد الاستدلال التقليدي على وجود الله ضمن عمله ودرس الاخلاق وعلم الجمال والاستطيقيا وتناول حالة التنظيم السياسي الدولي بهدف تجنب الحرب ضمن مشروع السلام الدائم^(١٠)

إن الفلسفة لا توجد بدون المعرفة، إلا أن هذه المعرفة، ليست فقط المعرفة العلمية، وإنما المعرفة المحدودة بالتجربة أو البرهان، ومعرفة ترسندنتالية، أي معرفة بالشروط القبلية لكل معرفة ممكنة، هذا الهدف لا يتحقق إلا إذا امتلك المتعلم القدرة على القيام بتحليل كامل للإشكاليات التي تعترضه، بحيث يتعالى على الموضوعات المباشرة ليفحص الشروط القبلية التي تجعل معرفة تلك الموضوعات ممكنة. وترتكز عملية التحليل هنا على المفاهيم فبواسطة العرض الترسندنتالي يتم شرح المفهوم بوصفه مبدأ يمكننا من فهم إمكان معارف تأليفية قبلية أخرى. وهذا يستلزم أمرين، الأول هو أن تصدر مثل هذه المعارف عن المفهوم المعطى وثانيا الان لا تكون المعارف الممكنة الا بافتراض نمط التفسير المعطى لذلك المفهوم^(١١)

إن الفلسفة باعتبارها تأملا نظريا في شروط المعرفة العلمية والسلوك الأخلاقي والإحكام الدينية والفنية، تكون فلسفة ترسندنتالية بمعنى النقد لا المذهب، ومن حيث انها تبحث في الشروط "القبلية"-وليس البعدية لكل مايتعلق بالإنسان،. سواء في معرفته او سلوكه أو معتقده، أي الانسان كفكر وضمير وشعور، فهذا النسق من المفاهيم هو الذي سيطلق عليه كانط اسم "فلسفة ترسندنتالية"^(١٢)

فعد كانط الانطباع الحسي الشرط الوحيد لقيام أي معرفة ومالم يتوفر لا تنتسى لنا معرفة المصادقية الموضوعية لموضوعات التجربة اذ يقول ان احكام التجربة لا تستمد مصداقيتها الموضوعية من المعرفة المباشرة للموضوعات لان هذه غير ممكنة بل من شروط المصادقية العامة للأحكام التجريبية والتي لاتقاس من التجربة او الشروط الحسية وانما على مفاهيم الفهم الخالص (١٣)

خامسا : قضايا العلم عند كانط

يميز كانط بين الأحكام البعدية والأحكام القبلية فالحكم البعدي هو الحكم القائم على الملاحظة العادية ويتعامل مع الحقائق العارضة، اما الأحكام القبلية (كحقائق الرياضيات) هي بالمقابل ضرورية وشاملة أي ان لها شمولية صارمة بنحو لايسمح للاستثناء أن يكون ممكنا ويضيف كانط لهذا التمييز، تمييزا آخر بين الحكم التحليلي والحكم التركيبي، أما الحكم التركيبي فيتخطى بنا مجال تحصيلات الحاصل ويمنحنا معلومات جوهرية عن العالم . (١٤)

يعتقد التجريبيون ان المعرفة القبلية هي من نوع الأحكام التحليلية وهي بالتالي تحصيل حاصل، ولكن كانط يرى أن هناك أحكاما تركيبية قبلية حقيقية، وهذا يعني أن هناك قضايا تزودنا بالمعلومات عن العالم ولكن حقيقتها هي مع ذلك قبلية شاملة وضرورية، وأهم مثال يسوقه كانط على الحكم التركيبي القبلي هو قانون السببية (لكل حادث سبب)، أو كما يصوغه كانط (كل تغيير يحدث وفقا لقانون الرابطة بين السبب والنتيجة) ويقول: إن هذه القضية ليست تحليلية، لأن مفهوم التغيير لايتضمن منطقيا فكرة شيء سببي، ومع هذا فإن كانط يعترض على العقلانية الدوغمائية التي تتصور أن بإمكانها التوصل إلى حقيقة ومكانة الأشياء في ذاتها دون اللجوء للتجربة الحسية وقد رفض الرؤية التجريبية (لوك وهيوم) التي ترى أن الانطباعات الحسية تصلح في حد ذاتها ان تكون أساساً للمعرفة. (١٥)

ويرى كانط إن الصحة الموضوعية للمقولات بوصفها مفهومات قبلية تقوم على أنه بمقدار مايتعلق الأمر بشكل الفكر، ولايمكن أن تصبح التجربة ممكنة إلا من خلالها وهي ترتبط بالضرورة والقبلية والتجربة، بسبب أنه لايمكن التفكير إلا بها في أي موضوع من التجربة مهما كان فقضايا العلم عند كانط تقسم باختصار الى (١٦)

١. قضية قبلية تحليلية: هي معرفة قبلية لأنها لا تعتمد على الخبرة الحسية، وهي تحليلية لأن محمولها لا يضيف شيئاً إلى موضوعها، أي أننا لا نقوم بشيء سوى أن نحلل الموضوع تحليلاً يبرز بعض عناصر معناه.
٢. قضية قبلية تركيبية: هي أولاً تركيبية بمعنى أن المحمول فيها ليس جزءاً من المعنى الضروري وإنما علم الإنسان بهذه الصفة بالخبرة والمشاهدة، أما القبلي فهو غير معتمد على تجربة حسية.
٣. قضية بعدية تحليلية: فقضية التحليلية تتم عن طريق الرؤية والمعرفة، أما أنها بعدية لاكتشف إلا بعد خبرة حسية.
٤. قضية بعدية تركيبية: القضية البعدية جاءت من الخبرة الحسية، ثم هي تركيبية لأن معرفتي تمت بالمشاهدة والتأكيد.

هذه الأنواع اربعة من القضايا تمثل كل ضروب المعرفة عند الناس، وليس فيها ما يثير الإشكال إلا القضية القبلية التركيبية فلا إشكال في قضية قبلية تحليلية، لأن العمل فيها مستقبل عن الخبرة الحسية وغير معتمد عليها كذلك لا إشكال في قضية بعدية تركيبية، لأنها قد اكتسبت من الخبرة الحسية وحدها ولا إشكال أيضاً في قضية بعدية تحليلية حين يكون الموضوع فيها فهداً جزئياً ندرکه بحواسنا إدراكاً مباشراً، وحين يكون المحمول فيها صفة لا بد أن تظهر في الموضوع بمجرد إدراكه^(١٧) وحين نصف فلسفة كانط بأنها "ترانسندنتالية" فإنما نعني أنها تتناول القضية الكلية من هذه القضايا التي يقولها الناس في علومهم وفي حياتهم اليومية، فتوغل في باطنها لتستخرج ما يكمن فيها من مبادئ عقلية، أو قل إنها تحفر تحت البناء التجريبي المتمثل في القضية لعلها تصل إلى الأساس الخفي من مبادئ العقل، الذي يقوم عليه هذا البناء^(١٨)

سادسا : قضايا واحكام العلم الصحيح

يميز كانط بين نوعين من القضايا والأحكام منها الأحكام التحليلية والأحكام التركيبية أو التأليفية، فالأحكام التحليلية يكون محمولها جزءاً من موضوعها فتتمثل بمقولة (الكل أكبر من الجزء)، وتعتمد على مبدأ عدم التناقض، وهي أحكام مستقلة عن كل خبرة حسية، فالحكم فيها أولي قبلي وضروري أي صادق أو كاذب بالضرورة من دون حاجة للتجربة، وكلية لا احتمال ولا استثناء فيه، لهذا فهي أحكام تفسيرية لا تفيد في إقامة العلم، أما الأحكام التركيبية: فيزيد محمولها معرفة على موضوعها، لأن المحمول غير متضمن بالموضوع كالقول: (بعض الاجسام ثقيلة)، ويستدل بالتجربة على أن الجسم ثقيل أو

خفيف، وهو حكم تركيبى ذاتي، أما القول: (الاجسام تتمدد بالحرارة) فهو حكم تركيبى لكنه موضوعي لأنه يعبر عن علاقة ضرورية بين الموضوع والمحمول، وهو صادق، فهو حكم أولي قبلي مع كونه تركيبياً، وفي اعتقاد كانط أن الاحكام التركيبية القبلية تتمثل في الاحكام العلمية (الفيزيائية) وفي الاحكام الرياضية، والتركيب في الأولى يقوم على الإدراك الحسي وفي الثانية يقوم على الخيال، أما الأحكام في الميتافيزيقا فهي تركيبية أولية لكن التركيب فيها ظاهري لايعتمد على الحس ولا على الخيال وليست أحكاماً موضوعية ولا تستحق أن تسمى علماً. (١٩)

وقد قبل منطق ارسطو واعتبر ان عناصر الأحكام هي الموضوعات والمحمولات، ويرى كانط أنه من الممكن التمييز بين نوعين من القضايا والأحكام وهناك أحكام يكون الموضوع فيها متضمناً للمحمول ويسميتها تحليلية وهي لا تزيد عن قضاياها عن ماهو في الشيء، اما الأحكام التركيبية (الإنشائية) فهي التي تخبرنا بشيء جديد عن الشيء المدرك فالرياضيات تتألف من أحكام تركيبية فالعدد هو حقيقة الكمية المتصورة، فإن العدد جمع آحاد موجودة أو مفترضة، وفي العلم الطبيعي يوجد بعض الأحكام التركيبية التي تنشأ في العقل الخالص من غير تدخل من التجربة الحسية مثل السببية، وهناك الاحكام التي تتعلق بما هو متناول الحس مثل خلود النفس وهذا النوع من الأحكام التركيبية ينزع اليها العقل، فالحقائق الرياضية وأشباهاها تستمد ضرورتها من تركيب عقولنا الفطرية . (٢٠)

ولكن كيف تتكون المعارف التركيبية في العقل الحاصلة عن طريق الحواس التي تأتينا بإحساسات بشكل مبعثر وفوضوي؟ وكيف ينظمها العقل حتى تصبح في وحدة فكرية متماسكة؟ والإجابة نجدها في تحديد وظائف الإحساس والفهم والعقل لأنها تتضمن أحكاماً أو قضايا قبلية، ثم أن القضايا التي تشكل معارفنا هي قضايا تأليفية تركيبية، الإستزادة وعدم الوقوف عند القضايا التحليلية، وهذا النزوع عن الانسان يدفعه إلى البحث في القضايا التركيبية ومصادره في ذلك الإحساس والفهم والعقل (٢١) والإدراكات الحسية لايمكن لها ان تنتظم من نفسها وتصير علماً، إذ لا بد من وجودها للحصول على المعرفة، فالحواس في مواجهة العالم الخارجي بحسب مفاهيم موجودة في العقل، وجملة هذه المفاهيم هي التي تشكل ملكة الفهم أو قدرة الفهم وهذه الملكة هي التي تمكننا من الحصول على المبادئ العامة والقواعد الموجودة في العقل والفهم في وضع وسط بين الاحساس والعقل. والعقل بما لديه من صور ذهنية يرتفع بالمعرفة الحسية للأشياء الى معرفة عقلية لما بين الاشياء المحسوسة من علاقات، ومايسيرها من قوانين أي أن العقل يهذب التجربة الحاصلة ويحولها الى علم. (٢٢)

يرى كانط أن العقل وحده غير قادر على إنتاج المعرفة، وهو هنا يجسد موقفا مخالفا للموقف العقلاني الديكارتي، كما يرى كانط ان التجربة وحدها غير كافية لإنتاج المعرفة، وهو هنا يمثل موقفا مغايرا للموقف التجريبي الذي جسده لوك وأتباعه وهكذا يتجاوز كانط الموقفين العقلاني والتجريبي معا، ويجمع بينهما ضمن مركب جديد يمثل في قول كانط بأن المعرفة هي نتاج تضافر وتكامل بين العقل.

والتجربة معا إن فمصدر المعرفة عند كانط هي التجربة والعقل معا، ودور التجربة يتبين من خلال عمل الحساسة، اما دور العقل فيتبين من خلال دور المقولات القبلية للفهم، من هنا فالمعرفة الصحيحة تتميز بصفتي الضرورة والواقعية، حيث أن العقل يمنح لها صفة الضرورة بينما تستمد صفة الواقعية من التجربة. (٢٣)

ويرى كانط أن المبادئ القبلية بدون حدوس حسية جوفاء وفارغة، والحدوس الحسية بدون مبادئ قبلية عمياء وغامضة كما يميز بين الظاهر (Phenomenal) يمكن ادراكه من طرف العقل- الشيء في ذاته (Noumene) لايمكن للعقل إدراكه فالعقل في نظر كانط محدود، وحدوده هي حدود الفينومين، أما النومين فلا يمكن للعقل أن يقدم بصدده أية معرفة صحيحة هكذا يبدو العقل حسب كانط عبارة عن بناء معماري يحتوي على مبادئ ومقولات قبلية ومتعالية انطلاقا منها يقوم بتوحيد وتنظيم المعطيات التجريبية الحسية لإنتاج معارف كلية وضرورية صحيحة وهو ما نراه واضحا في درس الوعي من المحور الاول للفلسفة العامة، هكذا فالمعرفة العلمية الصحيحة، لا بد أن تتصف بالواقعية من جهة، والضرورة من جهة أخرى. والذي يمنحها صفة الواقعية هي الحساسة، بينما يمنحها الفهم صفة الضرورة. ولكي يتصف العلم بهاتين الصفتين، لا بد أن تكون أحكامه تركيبية وقبلية في نفس الوقت. (٢٤)

سابعا : إمكانية العلوم عند كانط الرياضيات

تتضمن ملكة الإحساس صورتين قبلتين هما المكان والزمان إن العلاقة بين عناصر الحساسة أو عناصر عوالم الحس والأحاساس، أي المكان والزمان بوصفهما حدوساً حسية، وبين المقولات والأحكام من قبل، هي علاقة لما تزل غامضة، بل غير ممكنة مالم تتوافر بعض المقاربات التي توصل هذه العلاقة بين الطرفين مما لاشك فيه إن لم تتوافر بعض المقاربات التي توصل هذه العلاقة بين الطرفين مما لاشك فيه إن تاريخ

الإنسانية ونشاطها المعرفي يشير الى أن الرياضيات والمفاهيم الرياضية كانط أول العلوم نشأة باعتبار ان الرياضيات علم من العلوم التجريبية التي تتعلق بالمقادير الكمية والتي تبحث في الرموز المجردة ومجالها التصور العقلي البحث^(٢٥) . وقد اثرت تساؤلات عديدة على أصل المفاهيم الرياضية فهناك من يرجعها الى العقل وهناك من يرى إن هذه المعاني الرياضية نابعة من العقل وليس واقع الحسي وفي ظل هذا الصراع والنزاع بين العقلانيون التجريبيين يمكننا طرح التساؤل؛ هل أصل الرياضيات العقل أم التجربة؟ إن أصل الرياضيات عقلي خالص كما يراه الفلاسفة العقلانيين كما يؤكد قطب الفلسفة النقدية الفيلسوف الألماني "ايمانويل كانط" على إن اساس الرياضيات يتجلى في القضايا العقلية التي تعرض نفسها على العقل وهي معرفة كلية ولقد أسسها "كانط" بالمعارف الاولية بمثابة شروط اولية ضرورية قائمة على الذهن وقد ركز "كانط" على فكرتي الزمان والمكان على أنهما مفهومان مجردان على^(٢٦) ورفض لبينتز وجود أي تمييز حاد بين ماهو فطري وما يأتي عن طريق التعلم: "فأوضح كانط على أننا نتعلم الافكار والحقائق الفطرية أما باعتبار مصادرها أو بالتحقق منها من خلال الخبرة، وكذلك فهو لايقبل القضية القائلة" إن كل مايتعلمه الشخص هو غير "فطري" فحقيقة الارقام هي فينا، ولكن مع ذلك فنحن نتعلمها إما باننتزاعها من مصادر ها حين نتعلمها من خلال برهان ايضاحي (وذلك مما يؤكد فطريتها) أو بواسطة اختبارها، مثلما يفعل الرياضيون العاديون، وهكذا فالرياضيات والهندسة يكافاها فينا فعلياً بحيث نستطيع إيجادها هناك حين نتأملها بانتباه وننظم ما في عقولنا، وبصورة عامة لدينا كمية غير محدودة من المعرفة التي لا نعيها دائماً حتى حين نحتاجها^(٢٧)

أما الحواس مع أنها ضرورية لكل معرفتنا الفعلية فإنها ليست كافية لتمنحنا إياها بشكل كامل، فهي لا تعطينا أي شيء غير أمثلة من الحقائق الجزئية والفردية فالحقائق الضرورية كما نجدها في الرياضيات الخاصة وبخاصة في علم الحساب والهندسة لاتخضع مبادئها للحواس فالعقل وحده هو الذي يعطي المعرفة اليقينية .

خاتمة

يرى كانط ان المعرفة بالانا ممكنة ولكنها تكون في حدود معرفته من خلال وظيفته التي هي التركيب والربط بين المعطاء المتباين الذي يعطى عن طريق الانطباعات بالموضوعية المحسوسة . والربط بين تمثلات انية من اجسام خارجية او من جسمه الخاص اني لا استطيع ان اثبت الانا في نظر كانط من حيث هو انا يمارس معرفته تتعلق بموضوعات هي الاجسام الخارجية او هي جسمه هو ذاته . فاثباتنا لا يمكن بوصفه متميزا بل بوصفه انا مرتبطا بالموضوعات وبمعرفة الموضوعات .

ان المعرفة واحدة عند كانط سواء كانت متعلقة بالموضوعات الخارجية ام كانت متعلقة بالذات العارفة نفسها . وهذا المبدئ هو ان الكيفية التي يجري بها المعرفة , وتتوقف بالضرورة على مصدرين هما حساسية التي يعطى بفضلها الموضوع والفهم الذي نفكر بفضلها في هذا الموضوع . ويؤكد كانط ان وحدة الشعور هي وحدها التي تكون ما هنالك من علاقة بين التمثلات والموضوع ومن ثم فان ماهي التي تتركب القيمة بالموضوعية لتلك التمثلات .

ان القدرة الحسية والعقل الفعال شرطان متميزان ومنفصلان لكل معرفة فبينما تمدنا القدرة الحسية بمادة المعرفة نجد ان هذا العقل الفعال هو الذي يصدرها . ولولا القدرة الحسية لكانت المعرفة غير ذات موضوع . ولكن لولا العقل الفعال لصارت المعرفة غير قابلة للتعلق اصلا . وهذا ما عبر عنه كانط بعبارته المشهورة

(ان المقولات بدون حدوث حسية جوفاء كما ان الحدوس حسية بدون مقولات عمياء) . يرى كانط اننا لو عمدنا الى تحليل المعرفة العلمية الحقة لوجدنا انها تقوم على مجموعة من الاحكام التي تحتل الصدق والكذب ومن هنا فان كانط يهتم بتصنيف الاحكام (لا القضايا) حتى يتبين خاصية كل نوع منها . وطريقة تكونه ومجال استخدامه والفئة الاولى من الاحكام هي احكام تحليلية يمكن ان تصاغ على الصورة التالية كقولنا الكل اعظم من الجزء او ان الاجسام ممتدة فاننا في هذه الحالة نستخرج مفهوم الجزء من مفهوم الكل او نستخرج فكرة الامتداد من فكرة الجسم مادام المحمول متضمنا منذ البداية في الموضوع .

اما النوع الثاني من الاحكام فهو الاحكام التركيبية وهي احكام تقوم على تاليف من جديد بين المحمول والموضوع فيزيدينا محمولها معرفة بموضوعها وبذلك تنتسج معرفتنا بالموضوع كقولنا مثلا ان كل الاجسام ثقيلة ومن هنا فان الاحكام التركيبية ليست تحصيل حاصل بل هي احكام مفيدة من شأنها ان تكسبنا معلومات جديدة .

يرى كانط انه اذا كانت الاحكام التركيبية الاولية ممكنة في مضمار الرياضيات فما ذلك الا لان لدينا حدس بالمكان والزمان , اعني صورتين اوليين عن المكان والزمان باطنيتين

في صميم حساسيتنا البشرية . فالمكان والزمان ليسا مشتقين من الاحساسات او مستمدين من التجربة بل هما الدعامة الاولية التي يستند اليها كل احساس خارجي كان ام باطنا . ان كانط قد ذهب ان العلم الرياضي ممكن لانه ينطوي على احكام اولية تركيبية , وهو ينطوي على مثل هذه الاحكام الكلية الضرورية لانه يستند الى صورتها الزمان والمكان .

الهوامش

١. كانط , عمائويل :نقد العقل المحض , ترجمة موسى وهبة , مركز الانماء القومي , ط١ , لبنان ١٩ , ص١٩
٢. غريزي , وفيق : عما نوثيل وفلسفته النقدية , مجلة تحولات , العدد ٢٥ اغسطس ٢٠٠٧ ص٣٤
٣. محمود , زكي نجيب :الميتافيزيقا , مكتبة النهضة المصرية , ط١ القاهرة ١٩٥٣ ص ٥
٤. عبد الحلیم , بن حجة : دراسة تحليلية نقدية لنظرية القيم الاخلاقية عند كانط جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة ٢٠١٣ ص ٣٤
٥. امين , احمد : قصة الفلسفة اليونانية دار الكتب المصرية ط٢ , القاهرة ١٩٣٥ ص ١٣٤
٦. شكري , فائزة انور : القيم الاخلاقية بين الفلسفة والعلم , دار المعارف الجامعية ط١ , الاسكندرية ٢٠٠٥ , ص ٣٥
٧. غريزي وفيق :عمانوثيل كانط وفلسفته النقدية ,
٨. كرم , يوسف :تاريخ الفلسفة اليونانية دار المعارف مصر ط١ القاهرة ١٩٦٦ ص٢٩٥
٩. كانط , ايمانويل: اسس ميتافيزيقا الاخلاق ترجمة محمد فتحي شنيطي , دار النهضة العربية , ط١ بيروت ٢٠٠٩ ص١٠
١٠. بدوي , عبد الرحمن : الموسوعة الفلسفية جزء ٢ , المؤسسة العربية , ط١ بيروت ١٩٨٤ ص٢٨٦
١١. الالوسي , حسام محيي الدين : التطور والنسبية في الاخلاق , دار الطليعة للطباعة والنشر ط١ , بيروت , ١٩٨٩ , ص ١١٢
١٢. عبد الحلیم , بن حجة : القيمة الاخلاقية بين المطلق والنسبي دراسة تحليلية نقدية لنظرية القيم الاخلاقية عند كانط , رسالة ماجستير , اشراف دكتور بيشيبة محمد ٢٠١٣ ص ٤٧

١٣. الشريف , زيتوني : مشروع الميتافيزيقا من الناحية المنطقية ديوان المطبوعات الجامعية ط١
الجزائر ١٩٩٨ ص ١٤٧
١٤. عبد الحليم , بن حجية القيم الاخلاقية بين المطلق والنسبي , ص ٥٢
١٥. برهنية , اميل : تاريخ الفلسفة , ترجمة جورج طرابيشي دار الطليعة للطباعة والنشر ط١ ,
بيروت ١٩٨٠ ص ٢٨٣
١٦. كانط , ايمانويل : نقد العقل العملي , ترجمة غانم مهنا , مركز دراسات الوحدة العربية ط١
بيروت ١٩٨١ ص ١٧
١٧. محمود , زكي نجيب : قصة الفلسفة الحديثة , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط١
القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٥٨
١٨. المصدر نفسه ص ٣٢٦- ٣٣٠
١٩. عوضة حنان علي الفلسفة النقدية لكانط , مجلة الاستاذ جامعة بغداد كلية التربية عدد ٢٠٣ سنة
٢٠١٢ ص ٦٤٢
٢٠. المصدر نفسه ص ٦٤٣
٢١. عمانوئيل , كانط : نقد العقل المحض , ترجمة موسى وهبة , مركز الانماء القومي , بيروت بلا
طبعة , ١٩٨٨ ص ١١
٢٢. عوضة . حنان علي الفلسفة النقدية لكانط ص ٦٤٤
٢٣. عمانوئيل و كانط نقد العقل المحض ص ١٣
٢٤. المصدر نفسه ص ٨٨
٢٥. وهبة و مراد : المذهب عند كانط , ترجمة نظمي لوفيا مكتبة الانكلو مصرية ط١ القاهرة ,
١٩٧٩ ص ٨٨
٢٦. عمانوئيل , كانط : نقد لاعتقل المحض ص ٢٩٠
٢٧. عمانوئيل و كانط : تاسيس ميتافيزيقا الاخلاق , ترجمة الدكتور عبد الغفار مكايي دار الانكلو
مصرية ط١ , القاهرة ١٩٦٥
٢٨. وهبة , مراد : المذهب عند كانط ص ١٠٠
٢٩. المصدر نفسه ص ١٠١
٣٠. عمانوئيل , كانط : نقد العقل العملي , ص ١٤٠
٣١. جمال , محمد احمد سليمان : ايمانويل كانط , انطولوجيا الوجود , دار التنوير للطباعة والنشر
ط١ بيروت ٢٠٠٩ ص ١٥٦

٣٢. المصدر نفسه , ص ١٥٧
٣٣. عمانوئيل , كانط : نقد العقل المحض , ص ١٧٥
٣٤. المصدر نفسه , ص ١٧٢
٣٥. دولوز , جيل : فلسفة كانط النقدية , تعريب اسامة الحاج, دار التنوير للطباعة والنشر ط ١ بيروت ١٩٩٧ , ص ٨٠
٣٦. كانط , عمانويل : تاسيس ميتافيزيقا الاخلاق ص ١٥٠
٣٧. كانط , ايمانويل : نقد العقل المحض , ص ٣٠٠
٣٨. كانط , ايمانويل : نقد العقل العملي ص ١٥٥
٣٩. المصدر نفسه ص ٣٠٥
٤٠. جمال , محمد احمد سليمان : ايمانويل كانط , انطولوجيا الوجود ص ١٧٠
٤١. كانط . عمانوئيل : نقد العقل العملي , ص ١٥٨
٤٢. كانط , عمانوئيل : نقد العقل المحض ص ١١٠
٤٣. المصدر نفسه ص ١١١

قائمة المصادر

١. كانط , عمانويل :نقد العقل المحض , ترجمة موسى وهبة , مركز الانماء القومي , ط١ , لبنان ١٩٩٠
٢. غريزي , وفيق : عما نويل وفلسفته النقدية , مجلة تحولات , العدد ٢٥ اغسطس ٢٠٠٧
٣. محمود , زكي نجيب :الميتافيزيقا , مكتبة النهضة المصرية , ط١ القاهرة ١٩٥٣
٤. عبد الحليم , بن حجة : دراسة تحليلية نقدية لنظرية القيم الاخلاقية عند كانط جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة ٢٠١٤
٥. امين , احمد : قصة الفلسفة اليونانية دار الكتب المصرية ط٢ , القاهرة ١٩٣٥
٦. شكري , فائزة انور : القيم الاخلاقية بين الفلسفة والعلم , دار المعارف الجامعية ط١ , الاسكندرية ٢٠٠٥ ,
٧. كرم , يوسف :تاريخ الفلسفة اليونانية دار المعارف مصر ط١ القاهرة ١٩٦٦
٨. كانط , ايمانويل: اسس ميتافيزيقا الاخلاق ترجمة محمد فتحي شنيطي , دار النهضة العربية , ط١ بيروت ٢٠٠٩
٩. بدوي , عبد الرحمن : الموسوعة الفلسفية جزء ٢ , المؤسسة العربية , ط١ بيروت ١٩٨٤
١٠. الالوسي , حسام محيي الدين : التطور والنسبية في الاخلاق , دار الطليعة للطباعة والنشر ط١ , بيروت , ١٩٨٩

١١. عبد الحليم , بن حجة : القيمة الاخلاقية بين المطلق والنسبي دراسة تحليلية نقدية لنظرية القيم الاخلاقية عند كانط , رسالة ماجستير , اشراف دكتور بيشية محمد ٢٠١٣
١٢. الشريف , زيتوني : مشروع الميتافيزيقا من الناحية المنطقية ديوان المطبوعات الجامعية ط١ الجزائر ١٩٩٨
١٣. برهية , اميل : تاريخ الفلسفة , ترجمة جورج طرابيشي دار الطليعة للطباعة والنشر ط١ , بيروت ١٩٨٠
١٤. كانط , ايمانويل : نقد العقل العملي , ترجمة غانم مهنا , مركز دراسات الوحدة العربية ط١ بيروت ١٩٨١
١٥. محمود , زكي نجيب : قصة الفلسفة الحديثة , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط١ القاهرة ١٩٨٠
١٦. عواضة حنان علي الفلسفة النقدية لكانط , مجلة الاستاذ جامعة بغداد كلية التربية عدد ٢٠٣ سنة ٢٠١٢
١٧. كانط , ايمانويل : نقد العقل المحض , ترجمة موسى وهبة , مركز الانماء القومي , بيروت بلا طبعة ١٩٨٨
١٨. وهبة و مراد : المذهب عند كانط , ترجمة نظمي لوفنا مكتبة الانكلو مصرية ط١ القاهرة , ١٩٧٩
١٩. عمانوئيل و كانط : تاسيس ميتافيزيقا الاخلاق , ترجمة الدكتور عبد الغفار مكايي دار الانكلو مصرية ط١ , القاهرة ١٩٦٥
٢٠. جمال , محمد احمد سليمان : ايمانويل كانط , انطولوجيا الوجود , دار التنوير للطباعة والنشر ط١ بيروت ٢٠٠٩
٢١. دولوز , جيل : فلسفة كانط النقدية , تعريب اسامة الحاج, دار التنوير للطباعة والنشر ط١ بيروت ١٩٩٧ ,